مطلقا ففهم انه حدث لنفسه نصرح به لان المنطوق اقوى
من المفهوم ومثله قوله في صغرى صغرى بل يكون وجود
مستحيلا وفي الصغرى بل ذلك مما يريد فيها انتهى وهذا
كما ترى فان فيه تصريح بمنطوق مطوي في عبارة نفي
كقول ابن مالك ~ ولم ينفصل ~ تمييز ظرف او كظرف وعمل
وان ببعض ذي فصلت يحتمل ~ نصرح بالمنطوق الا ان
عبارة كثير من المولفين عند التصريح بما كان منطوقا لكنه
مطوي في الكلام انه مفهوم والتحقيق ما ذكرناه كقول بعض
شراح المختصر في قوله وحي وان تكرر ان لم يتبهم و
لم ينو عدم اصلاحه ان مفهومه انه قراضات وانه نوى الا
صلاح او لم ينو شيئا فهذا منطوق كما ترى ولكونه مطويا
في العبارة اطلقوا عليه مفهوما اما مجازا او ظنا منهم
ذلك وغفلة والله اعلم وفي بعض الحواشي انها
للابطال لانه نفى بقوله لو لم يكن له محدث المباين
فاحتمل مفهومه انه حدث لنفسه او احدث نفسه ابطل
ان يكون احدث نفسه وقال بل حدث لنفسه يعني لحدوثه
لنفسه ظاهر البطلان فابطل الاعتنا واعتنى بابطال ما
عساه ان يخفى انتهى فاطلاق المفهوم كما سبق وهو تصريح
ببعض المطوي فصح جعلها ابطالا للبعض الاخر الذي شمله
اللفظ فهو صحيح وفي بعضها لما كان قوله لو لم يكن له محدث
احتمل المباين وغيره فلم يتخلص للمراد فابطل الكلام المحتمل
وعين ما فيه المقصد فكان يقول بعد ابطال الاول او حدث
لنفسه وهو صحيح والتقرير الثاني هو الذي عبر عنه بعض
المحققين بقوله ان بل انتقال من اعم الى اخص يعني لتحول
الكلام احداثه نفسه او حدوثه لنفسه فانتقل الى الاخص
وهو حدوثه لنفسه ثم ان قول المص فحدوث انما تمهيد
للدليل بموضع الدليل ووجهه بدليل قوله لانه لو لم يكن له
محدث الخ فهو المقصد بالدليل واما ان يكون دليلا اقترانيا
بالاشارة الى موضوع الصغرى اي العالم وحذف محمولها

للدليل

٩٧

للدليل فكانه يقول العالم حادث ولا يصح ان يكون هو
كل الصغرى لان هذه اضافة والصغرى اسناده وهو
نظير انت ظالم ان فعلت انه دليل انه دليل الجواب لعدم
صحة تقديم الجواب او الى محمول الصغرى وهو حادث الما
خوذ من المصدر الذي هو حدوث وحذف الموضوع لدلالة
المضاف اليه عليه وحذف كل الكبرى بدلالة السياق وهي وكل
حادث لابد له من محدث وبين الكبرى بقوله لانه لو لم يكن له
محدث والصغرى بقوله ودليل حدوث العالم فتامله
فقوله لانه لو لم يكن اما برهان قدم تمهيده او بيان برهان
سبق فلا يصح قول من قال انه برهان اخر وحدوث
العالم دليل بسيط لانه وان صح الدليل البسيط فلم يجعله
الشيخ مستقلا بل قرنه بلام التعليل المشعرة بربطه
بالكلام الاول على انه المقصد منه او بيانه فتامله وفي
كلام بعض المحققين ان المص ذكر بيان الصغرى والكبرى
وحذفهما وهو الحق لان الاضافة في قوله حدوث العالم
يمنع التركيب الاسنادي وانما يكون اشارة اليه كما
قلنا والله اعلم قوله ودليل حدوث العالم اي اجرامه
بدليل قوله ملازمته للاعراض ونظم الدليل الاجرام
ملازمة للاعراض الحادثة وكل ملازم للحادث حادث
ينتج الاجرام او اجرام العالم حادثة وهذا الدليل وبيانه
بيان للاول وهو قوله حدوث العالم الشامل للاجرام
والاعراض فبين حدوث الذوات بملازمتها للصفات
وحدوث الصفات بالمشاهدة والملازمة والمشاهدة
وجهان للدليل فتسميتها دليلا فيه ما سبق قوله مشاهدة
تغيرها اي بمشاهدة حكمها في الجرم متحركا تارة ساكنا
وكذا قال الخفاف في شرح عقيدة ابن عمران المشاهدة
في حكم الجرم ان يرا الجرم كذا وكذا فتغير الاحكام بظهور
الاعراض في الذوات بعد ان لم تكن وبعدم ظهورها بعد ان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)